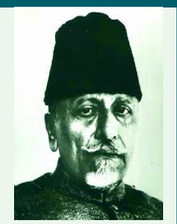

بسم الله الرحمن الرحيم

وجعلنا لهم لسان صدق عليا ٥٠ (مريم)

مجلة لسان الصدق الجديدة

المجلد :1 العدد :1

أبريل – يونيو 2015م

مجلة فكرية وأدبية فصلية

يصدرها الجناح الأدبي المنبثق من المنتدى العربي لطلبة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية حيدرآباد

في ذكرى الأستاذ الراحل فقيد الأدب العربي الدكتور عبد المعزّ رئيس القسم الأول

عدد خاص حول إمام الهند مولانا أبي الكلام آزاد

تحت إشراف

د. عبد القدوس
د. عليم أشرف الجائسي

د. جاويد نديم الندوي
د. شرف عالم
د. ثمينة كوثر

رئيس التحرير: شمس الحق

نائب رئيس التحرير: عبد الودود

هيئة التحرير

عبد العليم، محمد فضيل، آصف لئيق، زين العابدين كے كے، محمد حسن، هيثم حسن،
سيد محمد مدّثر، منير كے، محمد أحمد، محمد أعظم الندوي

كلمة الرئيس

كلمة من سويداء القلب

سعادة الدكتور عبد القدّوس(رئيس القسم)

أعزائي الطلبة والطالبات! من بواعث السرور والابتهاج لنا جميعًا في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، أنكم وضعتم اللبنة الأولى لبناء الصرح الشامخ للأحلام، والآمال والطموحات، والثقة بالنفس، والمستقبل الباهر بإصدار "مجلة لسان الصدق الجديدة الحائطية". أهنئكم على ذلك، وأتمنى لكم النجاح والتوفيق. في الحقيقة تعرف الأقسام في المعاهد التعليمية بنظامها وبرنامجها التعليمي، والدراسي، والتحقيقي، و بنشاطات طلابها الأكاديمية والثقافية. وقد خطوتم الخطوة الأولى إلى هذا الجانب. ليس بإصدار طبعتها الورقية فحسب بل بإصدار طبعتها الإلكترونية التي سوف نشاهدها -إن شاء الله- على شبكة الإنترنت أيضًا.

أعزائي! إن هذاالعصر الذي نعيش فيه هو عصر جديد، له مقتضيات ومتطلبات خاصة ومنفردة، هو عصر المنافسة والتحديات، وفي نفس الوقت هو عصر الفرص والإمكانات اللامتناهية لكل من له رغبة في الانتهاز بها، وبذل ما في وسعه من المجهودات، والسعى إلى بناء شخصيته حسبما تقتضيه متطلبات العصر، وإعداد نفسه حسب مقتضياته. وإن النجاح في الحياة، و في بناء الشخصية الناجحة لا يأتي إلا بالجهد المتواصل، والعمل الدؤوب، والممارسة والتمرين الدائمين، وإيجاد الشعور بثقة النفس، فيجب أن تشعر-وأنا أخاطب كل واحد منكم بمفرده- بأنك شخص له قيمة، وأنت شخص قدير وناجح وواثق، لديك مؤهلات فائقة، وكفاءا ت لازمة لتحقيق أحلامك وطموحاتك، وإنك بقواك الكامنة، ومكامنك المدفونة، ومواهبك المميزة تستطيع أن تبني حياة جديدة. إن الله سبحانه وتعالى وهبكم ملكات وقدرات تستطيعون -إن أحسنتم استغلالها- أن تقوموا بعمل المستحيلات. فلذلك يجب عليكم أن تبدأوا العمل- وقد بدأتم في الحقيقة- وتفكروا في إعادة تنظيم حياتكم، وتقييم قدراتكم الكامنة، وهذه المجلة الحائطية سوف توفّر لكم المنصة، والفرص لإجلاء مواهبكم الكامنة.

إن البداية في كل شيء -بطبيعة الحال- عمل صعب، ولكن النهاية مريحة ومثمرة بشرط مقاومة التحديات والمصائب بقوة وعزم، ومحاربة الإحباط واليأس والقنوط . إن أساس وعنصر الشخصيه الناجحة موجود في أنفسكم، عليكم أن تبادروا باستخدام الوسائل و التسهيلات المتوفرة لديكم للحصول على النجاح الكامل من خلال جهد مستمر و إرادة قوية. إن الآمال والطموحات لاتعرف وقتًا ولا عمرًا فهى توجد في الأطفال والشباب، وحتى في كبار السن وفي أية مرحلة من مراحل حياة الإنسان.

وإنما الإنسان الكامل والناجح هو الذي يعيش لأجل أهدافه وطموحاته، لإن الحياه تمضي ولاتتوقف، والقلب يحمل ويتحمل كل مايصادفه من الآلام والمشاكل، وأن الطموح والأمل هما الوحيدان اللذان يجعلان الحياة تستمر، فلولا الطموح والأمل لانقطعت الحياة وتوقفت. نحن نتوقع منكم كثيرًا، ونرجو أن لا نكون مخطئين وخائبين في تعليق آمالنا بكم، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم ويسدّد خطاكم.

وإن غداً لناظره قريب.

الافتتاحية

نحو آفاق أوسع

شمس الحق (باحث الدكتوراه)

مما يبعث على الغبطة والسرور أننا نشهد افتتاح المنتدى العربي في قسمنا العربي بجامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية ليبدأ نبض الحياة العلمية والحركة العملية في صفوفنا. ويهدف المنتدى إلى إقامة الندوات العلمية والمحاضرات المتنوعة والفعاليات المؤثرة في نطاق العمل الدراسي والبحثي من أجل تنمية المؤهلات والقدرات الإبداعية في الطلاب والباحثين.

وننتهز هذه الفرصة لنهنئ الباحثين الطلبة والطالبات على إصدار مجلة حائطية لأول مرة في هذا القسم، تحمل عنوان "لسان الصدق الجديدة". وقد استلهمنا هذا الاسم لمجلتنا من مجلة لسان الصدق التي قد أصدرها مولانا أبو الكلام آزاد سنتين 1903- 1905 من كلكتا. وإن إصدار مجلة سواء كان نطاقها واسعا أو ضيقا ليس أمرا سهلا وهينا، وإن صعوباتها لا تحد ولا تعد، وهي سر مكشوف، فلا داعية لذكر المشاكل التي واجهناها بهذا الصدد، وما يهمنا هنا أن لاننسى أن هذا العمل الذي نقوم به هو عبارة عن محاولة بسيطة ومتواضعة، ليس إلا، لتكون رافدا صافيا وعذبا يصب في نهر يرتوي منه طلاب العلم والمعرفة. وإن هذه النبتة الصغيرة ستكبر وتصبح بجهودكم ومساهماتكم القيمة دوحة وارفة الظلال لأنها من ينبوع عطائكم.

تتشرف مجلتنا - وأنها سميت بنفس الاسم الذي كانت تحمله مجلة أصدرها مولانا أبو الكلام آزاد- أن تنشر في أول أعدادها عددا خاصا بشخصية العالم الجليل والمفكر الكبير والسياسي الخبير والصحفي الفعال مولانا أبي الكلام آزاد الذي إليه تنسب جامعتنا، فهذه تحية صغيرة من قسمنا لهذه الشخصية الفذة، فإن مجلتنا الصغيرة لاتسع إحاطة مساهماته الجبارة وخدماته الجليلة في مختلف مجال الحياة الإنسانية، وإن أفكاره تدعو إلى الخوض في البحوث الجدية والأفكار العلمية، وإن هذه المجلة محاولة متواضعة لتنويه فضله والاعتراف بمآثره.

ولابد لنا من وقفة نشكر فيها كل من ساهم في تأسيس وظهور مجلتنا إلى الوجود ونخص بالذكر منهم رئيس قسمنا العربي الدكتور عبد القدوس الندوي، والدكتور سيد عليم أشرف الجائسي، والدكتور جاويد نديم الندوي، والدكتور شرف عالم، والدكتورة ثمينة كوثر من أعضاء هيئة التدريس الذين ساعدونا في تأسيس المنتدى وإصدار المجلة لتكون ملاذاً لطلبة العلم والمعرفة، والرجاء من سماحتهم أن يشرفوا على أعمالنا ويشجعونا على محاولاتنا في المستقبل. كما نقدم كلمات الشكر والامتنان إليكم أيها الإخوة الطلاب والباحثون في القسم على مساندتكم ومساهماتكم القيمة، والمرجو أن لاتكون مشاركتكم في المجلة هي الأخيرة، وسنجد أسماء كم في أغلب الأعداد القادمة والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

سفير الأمن

مولانا أبو الكلام آزاد سفير التعايش السلمي في الهند

محمد عبد الودود(باحث الماجستير في الفلسفة)

"لو كان ملك ينزل من السماء اليوم، ويعلن من أعلى المنارة القطبية أن استقلال الهند سيتحقق في أربع وعشرين ساعة ولكن بشرط أن تتخلى الهند عن الوحدة بين المسلمين والهندوس، أختار الوحدة وأفضّلها على الاستقلال؛ لأنه إذا كان هناك أي تأخير في الحصول على الاستقلال سيكون ذلك خسرانًا أمام الهند، وبإمكانها التغلب عليه، ولكن إذا اختفت وحدتنا سيكون ذلك خسارة فادحة للبشرية جمعاء يعاني من وطأته الأجيال القادمة أيضا" هذا ما قاله إمام الهند مولانا أبو الكلام آزاد أثناء خطبته الرئاسية في احتفال مؤتمر الهند الوطني المنعقد بـ "رامغد" عام 1923، وهذه الكلمات خير دليل على اهتمامه البالغ بوحدة المجتمع الهندي.

كان مولانا آزاد صاحب شخصية متعددة الجهات، وهو زعيم سياسي قاد حزب مؤتمر الهند الوطني لمدة ست سنوات، وكان في مقدمة النضالات من أجل حرية الهند، وهو مفكر اجتماعي عبّر عن أفكاره النيرة في سبيل ترقية المجتمع عبر مقالاته في وسائل الإعلام، وهو صحافي بارع أبدع تغيرات جديدة في الصحافة عبر الهلال وثقافة الهند، وهو عالم ديني صنف تفسيراً للقرآن الكريم كما أنه كان مصلحاً كبيراً قام بأعمال تجديدية خالدة بين شعوب الهند.

وبالعكس من زعماء معاصريه كان مولانا آزاد يخالف بشدة عملية تقسيم الهند، وكان يزعم أن المسلمين ليسوا بحاجة إلى دولة مستقلة وأنها تجلب لهم المضرة أكثر من منفعة، كما كان يعتقد بإمكانية المسلمين للتعايش السلمي في الظروف الهندية، قال مولانا آزاد في تصريح صحفي عام 1946م: "لقد نظرت من كل جانب ممكن في مخطط باكستان كما صاغتها رابطة المسلمين، إنني بصفة أنا هندي قد درست الآثار المترتبة بالنسبة لمستقبل الهند، كما أنني بصفتي مسلماً قد درست النتائج الممكنة منها لمسلمي الهند، وبالنظر إلى مخطط في جميع جوانبه لقد جئت إلى استنتاج مفاده أن ذلك ضار ليس فقط بالنسبة للهند، ولكن للمسلمين على وجه الخصوص، وفي الواقع أنه يخلق المزيد من المشاكل أكثر مما يحل".

إن آراء آزاد بصدد تقسيم الهند لم تكن وليدة الدوافع السياسية الخاصة، ولكنها كانت نتيجة معرفته الواسعة عن التعاليم الإسلامية، وفهمه الواسع للتاريخ، وإن التاريخ لخير شاهد على أن مولانا آزاد كان محقاً في ملاحظاته الدقيقة بالعواقب، وأن غيره من الزعماء قد أخطأوا في قبولهم لمخطط التقسيم. فقال آزاد مجلجلاً في خطبته، ومتأسفاً على رفض الناس موقفه: "ناديتكم يا إخواني، ولكن قطعتم لساني، ورفعت يدي، ولكن قطعتموها، وشئت أن أتقدم إليكم، ولكن قطعتم رجلي، وددت أن آتي ببعض التغييرات، ولكن رددتم أفكاري". ولكن الناس ما عرفوه، ويعرفونه اليوم فهيهات! وعلى لسان إيليا أبو ماضي:

عرفوا مكانك بعد ما فارقتَهم يا ليتهم عرفوه قبل المصرع

آزاد المعلم

أبو الكلام آزاد: إمبراطور التعليم في الهند

عبد العليم (باحث الدكتوراه)

يمثل آزاد مجموعة من الحضارات والثقافات، والأفكار والفلسفات التي أثرت في تاريخ الهند أثرا كبيرا، وقد كان جسرا بين القديم والجديد. انضم إلى الحكومة سنة 1947 كوزير المعارف، وكان على معرفة تامة ما للتعليم الهندي من العوائق وما يكون له من الأهمية في المستقبل، فقد تحمل هذه المسؤولية العظيمة على عواتقه، ونجح في تفعيل منصبه أيما نجاح.

وخلال مدته كوزير المعارف، والتي استمرت 11 عاما حتى وفاته سنة 1958، قدم آزاد خدمات جليلة في مجال التعليم الهندي. ولإعادة تنظيم هيكل التعليم في إطار جديد، ولتقويم العملية التعليمية وتجويد الأداء الأكاديمي للحاق بركاب الأمم المتقدمة، شكل لجانا مختلفة لإجراء بحث عن التحديات والتحديدات، مثل لجنة التعليم الجامعي (1948)، ولجنة (Kher) للتعليم الابتدائي (1948)، ولجنة التعليم الثانوي(1952-53)، كما اتخذ قرارات مهمة حول التعليم والتي مهدت السبيل فيما بعد لتطوير نظام التعليم الهندي في المستقبل.

كان آزاد يؤمن في الديمقراطية بكل إذعان، ويريد أن يكون التعليم كذلك دمقراطياً، وكان من أكبر داع لدمقراطية التعليم لكي يعمم نفعه لجميع الشعب الهندي، ولأجل ذلك قدم آزاد أربعة برامج رئيسية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. إزالة الأمية والجهل عن طريق تعميم التعليم الابتدائي حتى الثانوية، وحملة لتعليم الكبار بما في ذلك تعليم النساء
2. تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في المجتمع الهندي والذي كان الاستغلال فيه على أساس الطبقة والطائفة شائعا
3. تركيب اللغات الثلاثة بحيث تكون اللغة الإقليمية واللغة الهندية الرسمية لغة التعليم، واللغة الإنجليزية ستبقى كلغة ثانية مهمة
4. نظام قوي للتعليم الابتدائي في جميع أنحاء البلاد

ومن إسهاماته البارزة في التعليم أنه عنى عناية خاصة بكل الجوانب التعليمية، كإنشاء المعاهد في المناطق الريفية، وتطوير المكتبات العامة لاستفادة الجميع، وبرامج العلوم المنزلية، وبرامج تدريب المعلمين، والتعليم السمعي والبصري، وبرامج التعليم للنساء والفتيات، وإجراء المنح الدراسية للفئات المتخلفة وما إلى ذلك.

وهذه الأعمال الضخمة في شتى مجالات التعليم إن دلت على شيء فإنها تدل على اتساع نطاق الأنشطة والابتكارات التي بدأتها وزارة التعليم والمعارف آنذاك، والفضل في ذلك كله يرجع إلى وزيره الأول مولانا أبو الكلام آزاد، ولذلك لقبوه بـ "إمبراطور التعليم في الهند".

سياسة آزاد

دور مولانا آزاد في تعزيز العلاقات بين الهند والعرب

ذكرالله عربي (باحث الدكتوراه)

هذه حقيقة لايتطرق إليها الغبار أن العلاقات الهندية العربية قديمة منذ قرون طويلة، ولاتزال تزدهر في مجالات شتى منها تجارية وعلمية وثقافية وسياسية. وتعرف الهند في بلاد العرب على نطاق واسع من خلال كتابات الصحفيين والعلماء الكبار العرب والهنود على حد سواء، وقد قام هولاء الصحفيون بالتعريف بالتاريخ الإسلامي الهندي،منهم الزعيم السياسي مولانا آزاد وزير المعارف والتربية في الهند بالحكومة المركزية آنذاك.

اشتهر مولانا آزاد بخدماته القيمة وإسهاماته الجليلة، وكان مولانا أبو الكلام آزاد ملما باللغة العربية وزعيما سياسيا عظيما، وقد تنبه إلى أهمية الصحافة ومكانتها في العالم الحديث فتوجه إلى إصدار عدد من الصحف والمجلات الأردية والعربية ومنها مجلة "الجامعة" العربية عام 1922 من مدينة كولكاتا لتنبيه البلاد العربية وإنذارها من كيد الاستعمار ولاطلاع العرب بما يجري في الهند من الثورات والمقاومات ضد الاستعمار الغاشم. وأنه قد أسس المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بدلهي بعد استقلال الهند لتوطيد العلاقات وتوثيق الراوبط لتقريب الثقافتين الهندية والعربية ،وأصدر هذا المجلس مجلة باسم "ثقافة الهند" عام 1950 للتبادل الحضاري والسياسي والاجتماعي والثقافي بين حكومة الهند والدول الإسلامية العربية. وكما قام الشيخ بوضع المبادئ الأساسية لاستقلال السياسية التعليمية والثقافية للهند، وكانت لها إسهامات جليلة في مضمار تأسيس مراكز البحث العلمية والثقافية، وتوجه مولانا إلى مصر لتعزيز التعاون الثقافي القوي بين الهند ومصر . وأقيم هناك مركز باسم "مركز مولانا آزاد الثقافي الهندي" التابع لسفارة الهند بالقاهرة عام 1192 تذكارا لأبي الكلام آزاد واعترافا بخدماته الجليلة وإسهاماته المهمة في المجال الثقافي والعلمي.

ومما لاشك فيه أن لهذه الإسهامات التي قام بها مولانا فضلا كبيرا في توطيد العلاقات بين الهند والعرب وشأنا عظيما في إتحاد العالم الإسلامي.

آزاد المجاهد

مساهمة مولانا آزاد في حركة استقلال الهند

محمد فضيل الندوى (باحث الدكتوراه)

من الّذى منا لا يعرف بأن الأوضاع السياسية، والظروف الاجتماعية قبل استقلال الهند كانت متأسفة للغاية، وحينئذ أنشا البر يطانيون شركة إيست انديا في عام 1857 فصار سكان الهند في الحقيقة عبيداً، فكانت هذه القضية استبداداً ضدّ أهل الهند، وكانت مؤامرة مدروسة لاستبعاد أهل الهند، فإن الهند وحضارتها معروفة في العالم كله، وجدير بالذكر أن الهند اليوم تعدّ من المراكز الرئيسية للثقافة و الحضارة في العالم، و نهض من أرض الهند على مرّ العصور أدباء و شعراء عرفوا بفصاحة اللسان العربي، و خرج منها صفوة من العلماء، ورجال الفكر و القلم الذين أدوا دوراً هاماً في استقلال الهند، ومن أعاظم هولاء الرجال مولانا آزاد الذي ولد في 11 نوفمبر 1888 في مكة المكرمة، وكان مولانا آزاد عالماً مشهورًا، وصحافياً بارعاً، ومؤلفاً نابغاً، تعمق في محتلف الفنون و العلوم، و اشتهر في اللغات العربية، والأردية، والهندية، والفارسية، و الإنجليزية، و من أشهر مؤلفاته "India Wins Freedom" الذي نقلتها إلى العربية الدكتورة نبيلة الزواوي بعنوان: "الهند تظفر بالحرية"، هذا هو البطل الوطني الغيور الذي شارك في حركة استقلال الوطن الحبيب، واعتقل مراراً لمشاركته في الحركة اللاتعاونية Non Co-operative Movement وحركة مغادرة الهند Movement Quit India .

أصدر أبوالكلام آزاد مجلة الهلال الأسبوعية، وأخرى "البلاغ" لتوعية أهل الهند، ونشر في هذه المجلات أفكاراً تحث أهل الهند على التربية، والتعليم، و خاصة لإنهاض الشعب الهندي نحو حركة الاستقلال، كانت هذه المقالات تستفز البريطانيين فسجنوه، و قضى في السجن سنة كاملة، انتخب مولانا آزاد رئيساً للمؤتمر الهندي الوطني مرتين، واختير كأول و زير للتربية و التعليم في وزارة جواهر لعل نهرو.

تحتفل الهند الحادى عشر من نوفمر يوم ميلاده بالعيد التعليمي الوطني، فإن الهند باقة جميلة وأرض خصبة كما قال الشاعر:

هند ديارالحب والودّ والوفا فيها قيام طاب طابت مسكنا
للّه درّ الهند شبه الجنة نعم البقاع في الأراضي هندنا

ويقول الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله في كتابه "المسلمون في الهند": "وكان أمراً صعبًا لأهل الهند أن يفوزوا في حركة الاستقلال ضدّ الإنجليز بدون مساهمة مولانا آزاد.

شخصية آزاد

شخصية أبي الكلام الفذة أحد عظماء الإسلام

آصف لئيق الندوي (باحث الدكتوراه)

كان مولانا أبو الكلام آزاد محي الدين بن خير الدين أحد زعماء الحركة الوطنية الهندية، كما أنه كان صاحب الفضل فى وضع السياسة التعليمية بالهند، وقد اعترف بفضله القاصي والداني، وكانت له زيارة إلى مصر فى عام 1908م وتأثر برشيد رضا وتلقى منه التربية الروحية كثيراً، واعترافاً بدوره قامت جامعة الأزهر بتسجيل أكثر من رسالة للماجستر والدكتوراه، كان أهمها الدكتوراه التي قدمها الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق عام 1972.

ولد عام 1302هـ 1885-م في أسرة ناهضت الاستعمار البريطاني في الهند إبان القرن التاسع عشر وقد اشترك أبوه وكان من العلماء في ثورة 1857 العارمة على الإنجليز ولكنه هرب إلى الحجاز بعد فشلها وتزوج من سيدة عربية، فكان مولد أبي الكلام في مكة المكرمة، وأتم دراسته الأولية ثم سافر إلى القاهرة والتحق بالجامع الأزهر وتتلمذ على علمائه ثم عاد إلى الهند وأقام في كلكتا ومنها بدأ جهاده ضد الاستعمار البريطاني، فأصدر مجلة "الهلال" عام 1912 وهاجم فيها الاستعمار البريطاني بضراوة فاحتجبت عن القراء. ولكن الرجل لم يضعف فأنشأ مجلة دينية توجيهية سماها "البلاغ" عام 1915، وتحدث عن حال المسلمين في الماضي والحاضر.

خاض لجج السياسة الهندية سياسيا كما واجه مشكلات الحياة الاجتماعية مفكرا ودينيا ومصلحا اجتماعيا ونظراً لشدة هجومه على الاستعمار وفضح دسائسه ومؤامراته، حكم عليه بالسجن من عام 1914 حتى عام 1920.

ولم يزده السجن إلا ثورة على الإنجليز وإصرارا على محاربتهم، فما لبث أن احتل مكانه اللائق به في حزب المؤتمر الهندي بجوار غاندي ونهرو على حداثة سنه، فكان سبب طمأنينة المسلمين لما يعرفون عنه من قوة دينه وصدق يقينه وإخلاصه لوطنه لذلك كان صوته أول صوت يدعو إلى مقاطعة زيارة ولي العهد البريطاني للهند تأييدا لحكم الإنجليز فكتب منشورا قال فيه: "لايجوز لأحد من المسلمين أن يشترك في استقبال ولي العهد ولا في احتفالات الحكومة الخاصة بتكريمه".

ولما انتهت مدة سجنه خرج ليجد الأمة الهندية في استقباله يتقدمها غاندي ونهرو ورؤوس حزب المؤتمر وقال غاندي: "هاكم المذنب يعود تائباً إلى مولانا أبي الكلام".

رحمه الله رحمة واسعة كفاء ما قدم إلى الإسلام والمسلمين.

جامعة آزاد

جامعة مولانا آزاد: أهداف، أعمال وآمال

هيثم حسن الهدوي (باحث الدكتوراه)

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية هي الجامعة المركزية التي تأسست على المستوى الوطني في عام 1998 بموجب قانون صادر عن البرلمان الهندي بهدف تعزيز، وتطوير اللغة الأردية، وكذا لتوفير التعليم المهني والتقني بواسطة نفس اللغة، وقد تم إنشاء المقرّ الرئيسي للجامعة في حيدرآباد على مساحة واسعة تقدر بأكثر من 200 فدان.

وقد حدد القانون أهداف الجامعة على النحو التالي: 1) تعزيز اللغة الأردية وتطويرها. 2) وتوفير التعليم والتدريب في المواد المهنية والتقنية بواسطة اللغة الأردية. 3) وتسهيل وصول أوسع للراغبين في متابعة برامج التعليم العالي بواسطة اللغة الأردية من خلال البرنامج التعليمي التقليدي والبرنامج التعليمي عن بعد كليهما. 4) والتركيز على تعليم المرأة.

والحرم الجامعي يضمّ بين جناحيه ستّ كليات، وهي كلية اللغات واللسانيات وعلم الهنديات، وكلية التجارة وإدارة الأعمال، وكلية التربية والتعليم، وكلية الصحافة والإعلام، وكلية الفنون والعلوم الاجتماعية، وكلية العلوم، وهذه الكليات الست تشتمل على 13 أقسام التي توفر برامج البحث العلمي في مرحلة الماجستير والدكتوراه في الفلسفة بالإضافة إلى تقديم برامج الماجستير.

ولتحقيق هدفها من اتساع جناحي الأردية، وغرس قيم الأردية وتعاليمها بين الجيل الجديد، أنشأت الجامعة أيضا المدارس النموذجية التي توفر تعليماً مدرسياً عالي الجودة، وتمتلك الجامعة مركز الإعلام التعليمي بأحدث التسهيلات، والذي ينكب على إنتاج برامج الصوت والفيديو التي تساعد الطلاب المتبعين لدورات مختلفة للجامعة تحت برنامج التعليم عن بعد، وقد أنشأت الجامعة أيضًا حرمها الخارجي الأول في مدينة لكناؤ من العام الدراسي 2009-2010.

أما قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة فقد برز إلى حيز الوجود عام 2006، وترأسّه منذ بدايته الأستاذ الراحل الدكتور عبد المعزّ -رحمه الله- وله خدمات جزيلة في سبيل ترقية القسم، وبعد وفاته رحمه الله قد تم تعيين الأستاذ عبد القدوس كرئيس للقسم، أما الرئيس الجديد، فهو صاحب شخصية متعددة الجهات، فلا يزال يقوم بتنظيم برامج منوّعة الألوان، والأبعاد في القسم، ومن حسن نصيب القسم وجود معلمين ذوي خبرات واسعة ومتضلعين باللغة العربية، ويحرص القسم على تشكيل كادر ذي مهارات علمية وعملية عالي الجودة، وليس من الشك أنه سيصبح القسم رائداً في مجال البحث العلمي محليًا ودولياً في أمد غير بعيد.

آزاد الصحافي

مجلة "الجامعة" نقطة انطلاق للصحافة العربية في الهند

سيد محمد مدثر (باحث الدكتوراه)

مما لا شك فيه أن الهند قد أنجبت كثيراً من نوابغ العلماء والأدباء والسياسين، منهم أبو الكلام آزاد الذي بذل جهوداً جباراً في رفع مستوى الصحافة الإسلامية في الهند ومهد الطريق للمسلمين في هذا المجال وقد أصدر عددا من المجلات الأردية والعربية التي نالت شهرة وقبولا في الأوساط العلمية منها مجلة "الندوة" وكانت هذه المجلة ناطقة بلسان ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها وصحيفة "الوكيل" الأسبو عية، و"الهلال" و"البلاغ" و"الاقدام" و"بيغام".

و كانت من مكارمه الإبداعية تأسيس مجلة عربية با سم "الجامعة" في شهر أبريل عام 1923 الميلادي بمدينة كلكتا، وكانت هذه المجلة نصف شهرية وكان يشرف عليها بنفسه، وكان يرأس تحريرها الشيخ عبد الرزاق مليح آبادي.

كان من أهداف المجلة نشر اللغة العربية على مستوى الهند، وجمع شمل المسلمين، وتوحيد صفوفهم في هذه البلاد، وتعريف مسلمي الهند بما يملكونه من خلال وصفات دينية واجتماعية إلى البلاد العربية وإخوانهم العرب.

وكانت هذه المجلة تهتم بنشر المقالات المختلفة المتعلقة بالأحوال السياسية في الهند وتركيا والحجاز.

وقد توفق إصدار هذه المجلة بسبب الضغوط التي مارسها حاكم الحجاز الشريف حسين علي على الحكومة الهندية؛ لأنها كانت توجه إليه انتقادات حادة ولاذعة لسياسته المنحازة إلي المستعمر الإنجليزي.

وكان لهذه المجلة دور كبير في تعليم اللغة العربية وحث الشبان المسلمين على تعلمها، ولعبت المجلة دوراً لايستهان به في ترويج اللغة العربية وثقافتها بين عامة المسلمين وعلماءهم ورغبت المجلة عدداً من العلماء في الصحافة وهكذا كانت المجلة بمثابة المدرسة التي تخرج منها فوج من الصحفيين والكتاب. يقول الدكتور سعيد الأعظمي: "إنها خطت خطوات إيجابية في طريق الصحافة العربية بتخطيط كامل، وكانت نموذجًا للصحافة العربية في بلاد الهند، ومصدرًا مهمًا للمعلومات عن الأوضاع السياسية التي كانت تتوافر في الهند والعالم الإسلامي، وخاصة في تركيا والحجاز".

وهكذا كانت مجلة "الجامعة" نقطة انطلاق للصحافة العربية في الهند.

آزاد الخطيب

خطيب مصقع لم يأت الزمان بمثله

محمد أعظم الندوي(باحث الماجستير في الفلسفة)

كان مولانا آزاد يجمع بين جنبيه مواهب نادرة لا يأتي عليها الحصر، ومن تلك المواهب الجبارة أنه كان خطيباً مصقعاً مفوهاً، ماهراً بالخطبة، ماضياً فيها، يمتلك ناصية البيان، ويسبي العقول والقلوب بكلامه، وهو مضرب الأمثال في الخطابة، والمثل الأعلى والنموذج المحتذى في هذا الفن، يضع أثره وبصماته الدائمة على طرق الأداء، و كانت له مقدرة تامة على تبسيط الأفكار المعقدة، وإقناع الآخرين، مهما أطال في خطبته – وقلما كان يفعل ذلك- لا يملّ المستمعون إليه، بل يظلون متلهفين، ويتمنون ألا يتوقف، يملك جراءة نادرة في خطبه ومبادراته، لا يخاف في الله لومة لائم، ويمكن أن يوصف بأنه الخطيب القدير، والمتكلم النحرير، له صولة وزئير، ومنطق كالحرير، ولسان كالسيف الطرير، إذا وثب على المنبر، فاح منه المسك والعنبر، فكأن منطقه الماء الزلال، والنبع السلسال، يأتي الحكمة في ارتجال، ويغلب بحجته الرجال، فإنه الأسد إذا صال وجال" كما قال بعض العرب في وصف الخطيب البارع.

وحسبنا نموذجاً مقتبس من إحدى خطبه، فيقول مدوّياً ومجلجلاً: "أعزائي! تمشّوا مع التطورات، ولا تقولوا: لسنا مستعدين لهذا التغير، بل استعدوا الحين، هوتِ النجوم، ولكن الشمس لا تزال طالعة وضّاءة، سلوها الأضواء، وابسطوها على طرقكم، وفي فرشكم، وحيث اشتدت الظلمة. أتخافون اليوم الزلال؟ ولقد أتى عليكم زمانٌ وكنتم أنتم الزلازل، أترتعدون من الظُلم؟ هل نسيتم أن وجودكم كان النور والضياء، هذه السحب أمطرت مطراً كدراً وكشفتم عن سيقانكم مخافة أن يصيبها البلل، وقد كان آباؤكم من عبروا البحار، ووطأوا صدور الجبال، جاءت صواعق، فابتسموا، وبرزت رواعد فأجابوها بالقهقهة، هبّت الريح فغيروا مجراها، وجاءت العواصف فقالوا لها: اذهبي فليس هذا طريقك. من احتضار الإيمان أن الذين كانوا يلعبون بجيوب الملوك أصبحوا يلعبون بجيوبهم أنفسهم، وتغافلوا عن ربهم، وابتعدوا عنه وكأنهم لم يؤمنوا به قطّ".

حقاً قال العلامة رشيد رضا المصري:

"صديقنا المولى أبو الكلام محيي الدين آزاد صاحب مجلة (الهلال) العلمية الإصلاحية، وجريدة بيغام – أي البلاغ - السياسية في كلكتة الذي قد كنى عن الكلام بالإلهام فإنه من أفصح أهل العصر كلامًا وأقدرهم على الخطابة والكتابة".

هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

شعر

كلامي لا يزين أبا الكلام

محمد وي الهدوي
(باحث الماجستير في الفلسفة)

أيا للهند حقا قد حُظيت ففيكِ الشمس والبدر ونور
فمحي الدين سمّوه لخطبه وكِلْمته، وللقب جديرُ
بكنيته، فصار أبا الكلامِ وبالكَلمةِ 'آزادٍ' شهير
أمير كان في الهند يقوم لحُسن المرء واه هذا أمير
ولادته بمكّة شريفة ومسقط رأسه ربي شهير
وفسّر ذا الكتاب من إله مفسّرُه له نِعمٌ غزير
وهذا ترجُمانٌ للكتاب لقرآن وترجمةٌ يسير
سِياسيٌّ، عظيم الشان عالٍ وللتعليم في الهند وزير
ووحّد صفّ مُختلف الأناس ولو ضادَّتْ بدينهمِ أمور
وألّف بين هندوسٍ ومسلم له الأقوام في الهند زهور
وآثرها على كلٍّ وقال اذا ملَكٌ من السما يزور
وخيَّر بين-ها- تلك الأخوّة وذَا استْقلال هند، لا أشير
ولا اختار إلا ذي الأخوّة فحُرٌّ دون هذهِ خسير
ترأس حزب مؤتمر الهنود صغيراً، بل رئيسا ذا كبير
أيا مولى لنا طِبت وصحّت مواقفك، وأوضحها دهور
وقمت خلاف باكستانْ، علمت وأنذرت بما هو المصير
وسار المسلمون لها لِكَيْما يُحيطَ بهم وبالاسلام سور
فيا لهفي لقد مرّوا كطفل ولم يستاد قومهم أمير
صحافي،'لسان الصدق' منه 'هلالٌ' في الدجى والليل نور
كفاك عن سؤالك كيف كان؟ تجيبك عنه هذه السطور
وجامعةٌ تسمّيها بـ 'مانو' بألسنةٍ لها ذكر يسير
كلامي لا يزين أبا الكلام ولفظي تحت معناه أسير
وهذا ليس يكفيه فتيلا ولا القطميرَ، بل هذا نقير